ما علاقة ابن سلمان بانقلاب الأردن؟

انجاز جديد يضاف إلى انجازات ولي العهد السعودي محمد بن سلمان، على خلفية الانقلاب الذي شهدته الأردن وكاد يهز عرش الملك الأردني عبد الله الثاني، ولاشك بأنها صفة موجعة للعاهل الأردني أن تعبت دول حليفة بأمن بلاده، وبحسب جميع التقارير الأمريكية والاسرائيلية والعالمية فإن أصابع الاتهام موجهة نحو السعودية وإمارة خليجية أخرى قيل إنها "إمارة أبوظبي"، وبهذا يكون ابن سلمان صب الزيت على النار من جديد في المنطقة وعليه سيكون مستقبله السياسي بحكم المجهول، لطالما انه يتبنى هذا الفكر في التعاطي مع دول المنطقة.

المؤشرات الأردنية والأشخاص الذين تم اعتقالهم في حادثة الانقلاب وكذلك مسارعة السعودية عبر الديوان الملكي لاصدار بيان خلال اقل من ساعة لتأكيد وقوف المملكة الى جوار الاردن، يدل على ان للسعودية يد فيما حصل.

نبدأ مع الأشخاص الذين تم اعتقالهم، والذين لم يتم ذكر اسم أيًا منهم، سوى باسم عوض الله وحسن بن زيد، وبدون ادنى شك تم ذكر هذين الاسمين كرسالة واضحة من الاردن للسعودية بأننا نعلم انكم تقفون خلف هذا الانقلاب ولهذا نحذركم من العبث بأمننا، والسؤال لماذا لا تقاطع الاردن السعودية أو توجه الاتهامات لها بشكل مباشر، في حال كانت مطمئنة بأن السعودية تقف خلف هذه الفوضى؟.

نعتقد ان مصالح الاردن أهم من ان تقاطع المملكة الهاشمية، السعودية، لأن الأردن لا تملك اي مقومات اقتصادية تجعلها تقف على قدميها دون مساعدات خارجية، واذا بحثنا من اين تأتي هذه المساعدات الخارجية، سنجد انها من الخليج لاسيما الامارات والسعودية وكذلك الولايات المتحدة الامريكية، بشرط أن تحقق الاردن مصالح هذه الدول وألا تخرج عن نهجهم، ولكن في الحقيقة تغيرت الأمور كثيرا بعد أن طبعت الامارات مع اسرائيل واصبحت السعودية اقرب لاسرائيل وربما تتطبع معها بين ليلة وضحاها.

إذا الاردن ستمارس دبلوماسيتها مع السعودية حتى الرمق الاخير، لأن اي خلاف مباشر معها سيجعل اقتصاد الاردن أسوء مما هو عليه اليوم، فالاردن ليست قطر، ولا تملك ثرواتها الباطنية، والواضح ان فشل

الانقلاب سببه عدم وجود ضوء أخضر أمريكي لانجاحه، فالاردن دولة غير مشاكسه ولم تفعل ما يغضب أمريكا، حتى ان رفضها لصفقة القرن جاء دفاعاً عن وجودها وأمنها، ويبدو ان هذا ما أغضب السعودية والامارات اللتان كانتا تريدان انجاح صفقة القرن الترامبية ولكن ظروف المنطقة لم تسمح بذلك.

نعود إلى سبب التكهانات الدولية بأن الرياض تقف خلف انقلاب الاخ غير الشقيق حمزة بن الحسين على اخيه الملك عبداً، فالشخصيات التي تم اعتقالها، لاسيما "باسم عوض"، أكدت تورط المملكة، حيث عمل باسم عوضاً رئيساً للديوان الملكي الأردني سابقاً، ثم عينه الملك عبداً مبعوثاً إلى السعودية، قبل أن يقال في العام 2018، ليصبح بعدها مقرباً من ولي عهد السعودية محمد بن سلمان، وأحد القائمين على مشروع مدينة "نيوم".

أكثر من ذلك إذ أكدت مصادر رسمية أردنية بعد إقالة باسم عوضاً من منصبه كمبعوث للأردن لدى السعودية، أن الأخير كانت له علاقات قوية مع القصر الملكي السعودي، وأن هذه العلاقات بدأت إبان عهد الملك السعودي الراحل عبداً بن عبد العزيز، حتى ان عوضاً أقام علاقات مع الإمارات أيضاً، حيث عُيِّن عضواً في مجلس إدارة كلية دبي للإدارة الحكومية عام 2008.

وظهر باسم عوضاً في المؤتمر الاقتصادي الذي عقدته السعودية في أكتوبر 2018، بعد أيام من مقتل الصحفي السعودي جمال خاشقجي، وهو المؤتمر الذي كان يهدف لإطلاق رؤية محمد بن سلمان الاقتصادية، وهو ما يؤكد على دور عوضاً في هذا الملف الرئيسي في سياسات ابن سلمان.

فور فشل الانقلاب حاول ابن سلمان امتصاص غضب الاردن، من خلال ارسال وزير الخارجية فيصل بن فرحان آل سعود، إلى العاصمة الأردنية عمان، وبدأً محادثات حول ما جرى، وما أكد تورط ابن سلمان هو مطالبة الوفد السعودي الاردن بالإفراج عن رئيس الديوان الملكي الأردني الأسبق باسم عوضاً، المعتقل والذي ربطته السلطات بقضية الأمير حمزة، وكشف مسؤول أمريكي، أن السعوديين أبلغوا الأردنيين بأنهم "لن يغادروا البلاد بدون عوضاً" مضيفاً أنه "يبدو أنهم كانوا قلقين بشأن ما سيفعله".

وزير الخارجية السعودي التقى نظيره الاردني أيمن الصفدي، لكنه لم يلتق ملك الاردن، وهذا مؤشر على ان الملك غير راض عما جرى، ولا نستبعد بداية أزمة دبلوماسية بين البلدين في حال تمكنت الاردن من الحصول على تمويل من دولة أخرى، خاصة وان السعودية كانت قد خفضت مساعداتها على خلفية جائحة "كورونا" وكنوع من الضغط على الملك عبداً للامتثال لشروط المملكة، لكن الامتثال لهذه الشروط سيهدد امن الاردن، ومما سبق يمكن القول ان الاردن تمر بأوقات عصيبة لاتحسد عليها، وان لم تتدخل دول كبرى

سنكون امام سيناريو أزمة دولية جديدة.